خطة التنمية الخمسيه الايرانيه:

جذب الرساميل الأجنبية للمشاركة في نهب الثروة الوطنية وفي استغلال الجماهير الكادحة

بالرغم من ادعاءات السلطة الايرانية المضللة ، فان الخطة الخمسية التي طرحتها باسم « التنمية والتطوير » ، للفترة ما بين سنة ١٩٧٣ وسنة ١٩٧٨ ، لن تستطيع تحسين الوضع المتردي للكادحين في ايران ، ولن تؤدي الى تطور طبيعي للاقتصاد الوطني الايراني ، لذا وبغية تبيان اثرها السلبي على حياة الجماهير الكادحة الايرانية ، نشرت صحيفة « النجم الاحمر » (ستاره سرخ) الناطقة بلسان المنظمة الثورية الايرانية سلسلة من المقالات التي تحلل جوانب هذه الخطة الخمسية وتقدم فيما يلي ترجمة لاحدى هذه المقالات المخصصة لبحث المصادر المالية لهذه الخطة ، والتي تكشف مشاركة الرساميل الاجنبية في نهب الثروات الوطنية الايرانية والاستغلال الشديد للجماهير الكادحة ، الطرف الخاسر في خطة التنمية هذه .

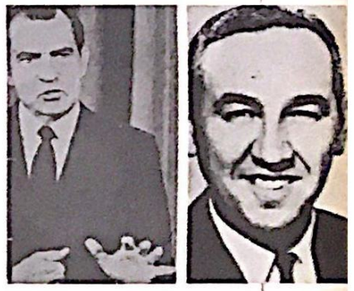

بالرغم من ادعاءات السلطة وخداعها ، فان الخطة الخمسية التي طرحها باسم « التنمية والتطوير » للفترة ما بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٧٨ لن تستطيع تحسين الوضع المتردي للكادحين في ايران ولن تؤدي الى تطور طبيعي للاقتصاد الوطني الايراني . لذا ، وبغية تبيان اثرها السلبي على حياة الكادحين في ايران ، نقوم بتحليل بعض جوانبها في سلسلة من المقالات .

ان تقدير الحكومة للرأسمال الثابت بغية تحقيق هذه الخطة هي ٢٤٦٠ مليار ريال (كل ٧٦ ريالا يساوي دولارا واحدا تقريبا) منها ١٥٤٨ مليار ريالا يدفعها الحكومة و ٩١٢ مليارا اخرى للقطاع الخاص . والهدف الرئيسي من رأسمال القطاع العام اي المبالغ التي تدفع من قبل الحكومة والمؤسسات العامة المرتبطة بها ، هو توسيع سلطة ونفوذ الراسمالية البيروقراطية وحيث ان الحكومة ، بطبيعتها الطبقية ، هي التي تحمي وتحافظ على مصالح الطبقات الحاكمة تلك المصالح المتداخلة مع المصالح الامبريالية ، فان تقوية سلطة ونفوذ الراسمالية البيروقراطية ليست الا خدمة للامبريالية والطبقات الحاكمة.

ان نظرة واحدة الى المصادر المالية لتامين استثمارات القطاع العام في الخطة الخاصة تبين كيفية هذه الخدمة :

١ ـ النفط : ـ ان انتاج النفط ، حسب توقعات الحكومة ، خلال مدة هذه الخطة تزاد من ٥/٢ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٢ الى ٨/٣ مليون برميل يوميا في سنة ١٩٧٧ والجزء المهم من ميزانية القطاع العام للخطة الخامسة تضمن من اقسام كبيرة من واردات النفط .

ان زيادة انتاج النفط تلبية لاحتياجات الطاقة المتزايدة للامبرياليين ، مهمة اخذتها السلطة على عاتقها ، خدمة لهم ، منذ مدة ليست بقصيرة وهي مستمرة فيها .

٢ ـ الضرائب : ـ ان تصعيد الضرائب هي احدى الطرق المعادة من قبل السلطة . فتقدير السلطة المعدل التطور السنوي للدخل بـ ١٥٪ للضرائب غير المباشرة في السنوات الخمس القادمة ، ليست الا نهبا سافرا للشعب وخاصة للكادحين منه ، بغية سد العجز المالي للدولة . كما وان زيادة دخل الدولة من الضرائب المباشرة بمعدل ٢١٪ خلال مدة الخطة الخامسة ، ترك اثرها السلبي على حياة الشعب وذلك بسبب ازدياد الاسعار وارتفاع كلفة المعيشة .

٣ ـ القروض الاجنبيه : ان القروض الاجنبية المتزايدة اصبحت ترتيبا مشؤوما تردده السلطة خلال هذه السنوات . فالسلطة، بحصولها المتزايد على القروض الاجنبية ، قد فتح المجال اكثر فاكثر امام اصحاب القروض لتحديد قطاعات استثماراتهم . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تؤدي خدمتها لهم على احسن وجه وذلك بتامين دخل ثابت للمدينين عن طريق ارباح الديون .

فبموجب ادعاءات السلطة ، فان الارباح التي تدفع من قبل الدولة ورأسمال القطاع الخاص تبلغ ٨٣ مليار ريال (تهران اكونومست ٧٣/١/٣٠ صحيفة ٦١) والواقع ان دخل الرأسماليين الاجانب من الارباح المترتبة على ايران تفوق بدرجات على ما ذكرته السلطة ، بحيث يمكن التعرف على ذلك في التناقضات الواردة في الاحصاءات الحكومية . ففي نفس العدد ونفس الصفحة من مجلة (تهران اكونومست) ، تشير المجلة الى ان مقدار الارباح التي دفعها الدولة خلال السنوات الخمس المقبلة يبلغ ٩٢/٣ مليار ريال . لذا فان مبلغ ٨٣ مليار ريال ليس بالمبلغ الصحيح مطلقا . ومن المعلوم ان خروج هذا القدر من ارباح القروض الاجنبية تزداد يوما بعد يوم . حتى اذا سلمنا بادعاءات الدولة حول دفع ٩٢/٣ مليار ريال كارباح للقروض الاجنبية ، فيجب اضافة عشرات الديون الاخرى للحكومة الى هذه الارباح والتي تقع خارج الخطة الخمسية (للتنمية) وميزانيتها السنوية . تلك الديون المتنوعة وخاصة الديون العسكرية . وكذلك يجب اضافة ارباح الديون الاجنبية التي يدفعها رأسمال القطاع الخاص والتي تبلغ اضعاف اضعاف احصاءات الدولة . فالديون الخارجية تتواجد في ايران من اقصاه الى اقصاه من قبل كل رأسمالي مصاص للدماء .

ان مبلغ ٣٢ مليار ريال وهو القرض الاجنبي الموقع للقطاع العام تشكل ٣٨٪ من مجموع الميزانية . وهو ما يعادل عشرين ضعفا للقروض الاجنبية الاولية التي توقعت للخطة الثالثة وثلاثة اضعاف القروض الاجنبية للخطة الرابعة .

كانت القروض الاجنبية المتوقعة للخطة الثالثة ٢٠/٨ مليار ريال ولكنها وصلت الى ٢٤/٣ مليار ريال . اما الزيادة الهائلة للميزانية العسكرية للدولة وبالتالي تخصيص مبالغ اخرى من واردات الحكومة لشراء الاسلحة تتطلب تامين قروض اجنبية اخرى لسد عجز ميزانيه « التنمية » ، ولذلك فان مبالغ القروض الاجنبية للقطاع العام في الخطة الخامسة تتجاوز تلك المبالغ التي توقعتها الحكومه. ان زيادة تلك القروض تعني الاستعباد والتبعية المتزايدة للاقتصاد والسياسة الايرانية

٤ ـ القروض الاهلية : ـ تعد انشاء المصارف المعدده الاجنبية والمختلطة في ايران احدى الاجراءات التي اتخذتها الامبرياليون للتدخل في الشؤون الاقتصادية لايران ولربطها بانفسهم .

حيث ان ٩ مصارف من اصل ١٧ مصرفا تجاريا خاصا ، عام ١٩٧٠ ، اي اكثريتها هي مصارف اجنبية ومختلطة . ان انشاء المصارف الاجنبية والمختلطة الجديدة وزيادة رأسمال المصارف السابقة ، هي من ضمن مهمات الخطة الخامسة . فالراسماليون الاجانب يسيطرون على القطاعات الاستثمارية للخطة الخامسة ويوسعونها وذلك عن طريق اعطاء القروض وضمان دخل ثابت لهم من ارباح تلك القروض.

٥ ـ تداول العملة الورقية : تسلك السلطة طريقا سهلا وسيطا لسد عجز ميزانيتها السنوية للتنمية وذلك بوضع العملة الورقية الجديدة التي بدون غطاء في التداول . فمن مارس ١٩٧٠ ولغاية نوفمبر ١٩٧٢ وصلت حجم العملة الورقية المتداولة من ٥٠ مليار ريالا الى ٦٩/٥ مليار ريال . مع العلم بان وضع العملة الورقية التي بدون غطاء في التداول تؤدي الى تخفيض قيمة النقد حيث تؤدي بدورها الى تخفيض القدرة الشرائية للنقد والارتفاع في كلفة المعيشة . وهكذا يمكننا التعرف على تاثيرها السلبي على الاقتصاد الايراني . لقد خفضت غطاء النقد الايراني من الانقلاب العسكري عام ١٩٥٣ ولغاية عام ١٩٧٢ من ٥١٪ الى ٢٥٪ والتي ادت بدورها الى تخفيض كثير لقيمة الريال .

٦ ـ توسيع سندات القرض : ـ تضمن نهب مداخيل الشعب عن طريق توزيع سندات القرض واجبار الناس على شرائها ، والتي تهدف الى تقوية السلطة المالية للراسمالية البيروقراطية ، جزءا اخر من ميزانية القطاع العام للخطة الخاصة . كما وتعد الاستثمارات الخاصة للخطة الخاصة من ضمن الاطار السياسي العام للسلطة ، وهي في خدمة سلطة الطبقات الحاكمة والراسمالية العالمية وتوسيع نفوذهما .

١ ـ القطاع الاهلي الخاص : يساهم الملاكين والكومبرادوريين بمساندة الحكومة وحمايتها من استثمارات الخطة الخاصة وسلب مداخيل الشعب والثروة الوطنية .

فالتسهيلات الضرائبية، زيادة تحويل المصادر المالية من القطاع العام الى القطاع الخاص .. الخ ، هي من جملة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لتقوية السلطة الاقتصادية للطبقات الحاكمة . وتهدف السلطة من وراء ذلك الى مركزة الاحتكار الراسمالي بيد الكومبرادوريين والملاكين وضمان سيطرتهم على السوق .

٢ ـ الاستثمارات الاجنبية : ان احدى مفاخر السلطة في الخطة الخامسة هي الجذب المتزايد للراسمالية الاجنبية . وقد استغل النهابين العالميين هذه الخدمة المتواضعة للسلطة الايرانية وجعلوا من ايران كعبة لامالهم . فرأية الخطة الخامسة هي « التاكيد على نسبة جذب الراسمالية الاجنبية » . وتظهر الاعداد ، جذب الراسمالية الاجنبية في كل احد الناطقين الرسميين بلسان السلطة .

وبموجب احصاء السلطة فان ٨/٢ مليار دولار اي اكثر من ٢٥٪ من الميزانية الموقعة للخطة الخامسة ، تضمن من قبل الراسمالية الاجنبية مضافة اليها الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة (عن طريق القروض) للمصارف الاجنبية والمختلطة .

تهدف الاستثمارات الاجنبية الى الانتفاع من رخص الايدي العاملة واستحصال ارباح طائلة في اقصر مدة ممكنة . كما وان توسيع صناعات التجميع من قبل الامبرياليين وزيادة رأسمال المصارف الاجنبية في ايران خلال مدة الخطة الخامسة ليست الا خطوة اخرى نحو ربط متزايد للاقتصاد الايراني واستثماراته المعدنية، وتنفيذا لسياسة النهب والسلب للخيرات الوافرة في باطن الارض الايرانية .

ان جذب الراسمالية الاجنبية عن طريق مشاركة الامبريالية

المتزايدة في نهب الثروة الوطنية والاستغلال الشديد للكادحين وتقوية سلطة الطبقات الحاكمة مع تشديد استغلال العمال والفلاحين واضطهاد جميع فئات وطبقات الشعب، هو هدف رئيسي للسلطة من تنفيذ الخطة الخامسة .

فهذه الخطة تؤثر على حياة الكادحين وتسبب فقرهم المتزايد وبالتالي المزيد من مقاومتهم ونضالهم . ومرة اخرى سوف تجابه المحاولات اليائسة للسلطة لخداع الشعب نتائج معكوسة هي غير ما كانت السلطة بانتظارها . ■

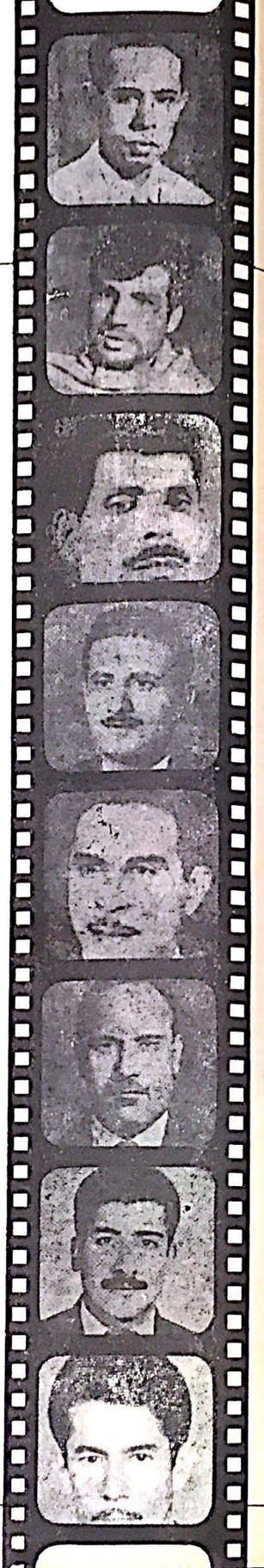

حصاد الكفاح المسلح في ايران :

ضرب اهداف أردنية وصهيونية بالإضافة الى الأهداف الاميركية والايرانية

انضمت مجموعة اخرى من الوطنيين الايرانيين الى قافلة شهداء الحركة الوطنية التحررية الايرانية ، بعد اقدام السلطات الايرانية على تنفيذ احكام الاعدام بحق ثمانية من المناضلين حوكموا في الشهر الماضي امام المحكمة العسكرية .

وهذه الحلقة من سلسلة الاعدامات التي تنفذها السلطات الفاشية ضد الوطنيين الايرانيين ، والتي فاق عدد ضحاياها مئتي شهيد ، تجيء في وقت تشهد فيه ايران تصاعدا ملحوظا في نضال الحركة الثورية المسلحة ، وخلال السنة الماضية بوجه خاص .

فقد ازداد حجم العمليات المسلحة في السنة الماضية ، وخاصة خلال زيارة نيكسون لايران رغم اتخاذ السلطة اجراءات امنية مشددة . وبالاضافة الى عملية تنفيذ حكم الاعدام باسم الثورة والشعب ، بحق الجلاد اللواء طاهري ، فقد شهدت السنة الماضية سلسلة من العمليات الفدائية الجريئة والهامة : انفجارات متعددة في مركز السفارة الاميركية في ايران الاستيلاء على السيارة المصفحة التابعة للبنك التجاري ، الاستيلاء على ممتلكات البنك الوطني « شعبة اتصارية » ، انفجار شبكة الكهرباء الرئيسية، بالاضافة الى انفجارات متعددة في نفاط مختلفة في طهران ، خلال احتفالات الشاه المزيفة ، وانفجار في مكاتب مجلة « ابن هفته » الرجعية العميلة ، وانفجار في بنك عمران الذي يحمي رأسماله شاه ايران ، وانفجار في احدى سيارات الدورية في غرب طهران ، وانفجار في احدى اوكار الاستخبارات والتجسس ، اسقاط طائرة هليكوبتر كانت تقل اللواء بهلوي جلاد الاستخبارات الايرانية (السافاك) المعروف ، الاستيلاء على ممتلكات البنك الوطني في ميدان خراسان والتكبرك وشاهبور ، انفجار في ميدان الشاه وقتل احد ضباط الشرطة ، انفجار في مقبرة رضا خان قبل بضعة دقائق من وصول نيكسون ، انفجار سيارة الجنرال هارولد برايس ، رئيس المستشارين العسكريين الاميركيين في السلاح الجوي الايراني ، انفجار في ادارة معمل بيبسي كولا ، انفجار في ادارة « اطلاعات » والسفارة الاميركية وادارة شركات النفط الاميركية ، انفجار في مبنى دار المعارف البريطانية ، انفجار في ادارة معامل اسو وجنرال موتورز وشركة نفط مارين (الاميركية) انفجار في ادارة شركة النفط الايرانية ، تدمير سيارة دائرة مستشاري امركا امام فندق انترناشونال ، انفجارات عديدة على طول مسيرة نيكسون الى مقبرة رضا خان ، تدمير تمثال محمد رضا بهلوي في ميدان قصر شيرين ، انفجار في ادارة فندق شاه عباس في اصفهان ، مقتل عدد من مسؤولي « السازمان امنيت » في شوارع ايران مهر وخورشيد شرقي طهران، انفجار مبنى السفارة الملكية الاردنية في طهران ، انفجار كبير داخل مبنى وزارة الدفاع المدني ، انفجار واشعال النيران في مخازن النفط والبنزين في معسكر بافشاه غرب طهران ، انفجار مدمر في مقر جمعية الصداقة الاميركية ـ الايرانية في شيراز ، انفجار كبير في النادي الشاهنشاهي ، انفجار في محل مبيعات الشهرباني، انفجار في معرض الصناعات العسكرية ، تدمير بعض مراكز الشرطة في « قم » تحطيم سيارة عسكرية واعدام اللواء طاهري ، الاستيلاء على بنك الصادرات ، في شعبة هنث ليه ، في الاحواز (عربستان) ، انفجارات عديدة في مراكز الشرطة في شوارع طهران ـ قم ، الاحواز ، اصفهان، ومدن اخرى ـ مما اضطر الحكومة الى اغلاق هذه المراكز . تدمير سيارة تابعة الى منظمة الامن في شارع «ورزش بارك شهر» انفجارات في عدة مؤسسات اميركية في مشهد ، والاستيلاء على عدد كبير من القنابل من مخزن وزارة المواصلات في طهران ، انفجار في شركة بان اميركان في طهران ، والذي اسفر عن جرح ضابطين من ضباط الشرطة ، انفجار في شركة فيروز الصهيونية انفجار قنبلة في مبنى فندق انترناشونال المخصص لسكن الخبراء والمستشارين الاميركان والصهاينة ـ انفجارات في العديد من الشركات الصهيونية والاستعمارية الاحتكارية ـ الهجوم على بنك صادرات في اصفهان في شارع بزرك مهر. هذا بالاضافة الى الصدامات المسلحة والاعمال الفدائية الجريئة في المناطق القومية والتي دلت على بطولة واقدام عظيمين ، هذا وقد وقع العديد من الاحرار ضحية الغدر والخيانة وستبقى نجومهم لامعة في سماء الحرية والنضال والمجد وهم : حاتم جعلوش واخوته ، وعزيز ناصر ، وكاظم وسمي ، وسيد فهد ، وعمار ياسر ، وداود حميد ، ومنصور ، وغيرهم من ابناء عربستان العربية وكثير من مختلف الشعوب : حسن معصومي همداني في شارع ايران مهر ، ومحمد صفاري آشتياني في سليمانية طهران ، وفرامرز شريفي ، ومحمد فضيلت كلام ، وفرخ سهيري في سليمانية ، وعرب شاهي في شارع فردوسي ، واحمد زيرم في جوادبه جنوب طهران ، والمهندس علي اصغر منتظر حقيقي في ميان خراسان ، وحبيب الله رهبري في شارع فرهنك ... والكثير من شهداء الحرية الذين ضحوا بارواحهم في سبيل حرية الشعب ومن اجل الغد المشرق السعيد .

مما لاشك فيه ان الحركة الثورية المسلحة في ايران مرت في ظروف قاسية خلال السنتين الماضيتين الا انها اخذت من الماضي تجاربا غنية ودخلت مرحلة نضالية جديدة متقدمة ، وشخصت نقاط ضعفها، ووضعت قدمها على درب حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ، واخذت جماهير الشعب تتفاعل ايجابيا مع حركة الكفاح المسلح وتلتحق بصفوف الحركة وما الاعمال الفدائية الجبارة للعام المنصرم الا دليل واضح على الترابط الوثيق بين الفدائيين وبين جماهير الشعب ، ففي الوقت الذي يمارس فيه الثوار عملياتهم الفدائية لضرب مرتكزات القوى الامبريالية الجاثمة على ارض ايران بتزايد وعي الطبقة العاملة فتبادر الى دعم تلك الحركات وذلك بالقيام بشهر اسلحتها الجبارة وهي الاضرابات بوجه الاستغلال والاحتكار الاجنبي ونذكر على سبيل المثال اضرابات عمال استخراج النفط في طهران في النصف الثاني من (اسفندماه ١٣٥٠) ، واضراب سواق السيارات ومساعديهم في شركة واحدي لنقل الركاب في طهران وذلك في يوم ٥/ شهر بور / ١٣٥١ . واضراب سواق التاكسيات في اصفهان يوم ٢٢/ شهر بور /١٣٥١ . واضرابات سواق السيارات في تبريز في ٢٢/ مهر /١٣٥١ ... كل ذلك اضافة الى مشاركة اوسع الجماهير في تشييع الفدائيين واقامة الولائم رغم انف الشرطة السرية .. كل ذلك يدلل بشكل قاطع على ترابط الشعوب ، وجدوى النضال المسلح ، والتاييد الكبير للحركة الثورية المسلحة في ايران من مختلف فئات الشعب فقد تضامن طلبة كلية بلي تكنيك مع الفدائيين في اضراب بطولي ومظاهرات صاخبة لمدة اربعة ايام في اوائل ابان ماه ١٣٥١ ، ومظاهرات طلبة جامعات ايران طيلة ايام السنة الدراسية وخاصة ايام اذار ماه /١٣٥١ ، واضرابات ومظاهرات جامعة طهران على ما يسمى باحتفالات « مهزلة البهلوي » وعلى شراء الاسلحة الحربية بمبلغ مليارديي دولار من اميركا ، هذا وقد امتدت المظاهرات والاضرابات الى جامعة تبريز في اذربايجان وجامعة جندي شابور في الاحواز (عربستان) وقد تصدت الشرطة للطلبة فوقع خمسة شهداء بضمنهم طالبة ..

ان حركة الكفاح المسلح سائرة بدعم جماهيري كبير خارقة برفع الحركات البرجوازية المسالمة المستسلمة ... وان هذا النضال البطولي الذي ملأ عام ١٣٥١ ما هو الا تعبير صادق عن ارادة جماهير الشعوب في ايران ... انها تعبير عن تطلعات الحركة الديمقراطية في فارس والحركات القومية التقدمية في عربستان وكردستان وبلوشستان واذربيجان .. ■